

بسم الله الرحمن الرحيم
 أطع الله سبيلا
 بالحكمة والموعظة
 الحسنة وجادلهم
 بالتي هي أحسن
 «قرآن كريم»

المدير المسؤول :
 الحاج أحمد ابن شقرون
 رئيس التحرير :
 محمد الخضر الريسوني

ملثاق الرباطية

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس
 الخميس 18 جمادى الثانية 1417 هـ - الموافق 31 أكتوبر 1996 م
 العدد : 752 السنة التاسعة والعشرون
 ثمن العدد : درهمان - رقم الأيداع القانوني : 1994/160

ص 2	اخبار العالم الاسلامي
ص 3	البر بالوالدين وصلة الرحم
ص 4	مع القدس الشريف ..
ص 5	صفحة الشباب
ص 6	من كنوز السنة النبوية الشريفة
ص 8	تأملات وخواطر

الإسلام باعتباره رسالة سماوية يرفض الركود والتخلف جعل الإسلام الأخوة بين المسلمين فرضا، ولا يزال المسلمون يختلفون..

منظمات صهيونية تخطط لاقامة كنيس في منطقة المسجد الأقصى..

وتوجه عضو الكنيست «شاؤول يلوم» و«ايغال بيبي» نائب وزير الأديان بطلب إلى «نتنياهو» رئيس الحكومة الصهيونية باغلاق المسجد الروائي للحيلولة دون تحويله إلى مسجد حسب زعمهم.
 أما «جدعون افني» عالم الآثار الصهيوني فقد كتب من ناحيته الادعاءات الصهيونية بأن المسجد الروائي يتمتع بقنسية لدى اليهود، وشدد على ان المكان لا يتمتع باية قنسية يهودية وانه يقع خارج ما اطلق عليه «منطقة هيكل سليمان».
 من ناحية اخرى قال الشيخ وجيه ياغي عضو المجلس التشريعي وعضو هيئة الاوقاف الاسلامية في فلسطين ان الحرم الابراهيمي في الخليل مسجد اسلامي، والخليل مدينة عربية اسلامية وكان الشيخ ياغي يعقب على فتوى يهودية اصدرها عدد من الحاخامات اليهود حرموا فيها انسحاب قوات الاحتلال من مدينة الخليل وتسليمها للفلسطينيين.
 وقال ان ما جاء في هذه الفتوى لا أساس له من الصحة ولا من الواقع دينيا وتاريخيا وجغرافيا.
 وشدد على ان الجدل مع هؤلاء الحاخامات مضية للوقت والجهد، داعيا الحاخامات للتأكد من توراتهم التي تقول ان العرب الكنعانيين هم الاصليون في فلسطين، وكانوا فيها قبل خروج العبرانيين من مصر في زمن فرعون.

القنص :
 حضرت الاوقاف الاسلامية قوات الاحتلال وبلدية «اولط» في القنص من ان أية محاولة تقوم بها هذه القوات لدخول منطقة المسجد الأقصى، بحجة وقف اعمال البناء في المسجد الروائي الذي يقع تحت مبنى الأقصى ستؤدي إلى منبحة.
 وكانت الشرطة الاحتلالية اعتقلت مؤخرا سبعة من عناصر حركة «حمي وقائم» اليهودية الراهبية عندما حاولوا اقتحام المسجد الأقصى لأداء شعائر يهودية بداخله، غير ان رجال الاوقاف تصدوا لهم وهرعت الشرطة الاحتلالية لاتخاذهم، بدعوى وضعهم في الاعتقال.
 حمل المهندس عننان الحسيني ممثل الوقف الاسلامي الشرطة الاحتلالية وبلدية «اولط» المسؤولية كاملة لما سيحدث اذا ما حاول الوصول إلى المسجد الروائي، مشددا اننا في الاوقاف لن نقبل أي قرار محكمة بهذا الصدد.
 واعلان «ومان شموتيل ماتير» نائب «يهود اولط» ان مجموعة دينية متطرفة تخطط لاقامة كنيس يهودي في منطقة الأقصى ردا على فتح المسجد الروائي محرضا سلطات الاحتلال على التوصل لما سماه حلا وسطا لكي لا يؤدي ذلك إلى تفاقم الامور.

ما سبب تخلف المسلمين؟

كلمة العرو

كارلو الخامس الملقب بالمعلم يفخر بعد ذلك باربعمئة سنة بمكتبته التي تكونت من أكثر من ألف مجلد، وينكر البيعوي انه احصى سنة 891 م أكثر من مائة مكتبة في بغداد وحدها، وأضخم مكتبة في العالم أنشأها مكتبة العزيز في مدينة القاهرة حيث احتوت على مليون وستمئة ألف مجلد، منها 6500 مجلد في الرياضيات و1800 مجلد في الفلسفة، وأما مكتبة مدينة بخارى فقد وصفها الفيلسوف الشهير ابن سينا بقوله : رأيت فيها كتباً لا وجود لها في أي مكان في العالم.
 إن السؤال المطروح اليوم : هل الإسلام سبب تخلف الشعوب الاسلامية؟ قد اصبح على ما يبدو سؤالاً مقلوباً : ليس غياب الإسلام عن الفرد والمجتمع سبباً مباشراً للتخلف الذي نتحدث عنه؟ وهذا السؤال يقودنا إلى ان نسلط الضوء على سؤالنا : هل يتبع المسلمون الإسلام فعلاً؟
 لقد جعل الإسلام الاخوة بين المسلمين فرضاً ولا يزال المسلمون يختلفون ويقتتلون لصالح المستعمر الاجنبي. لقد اعطى الإسلام المرأة مكانة رفيعة من الاحترام، وجعل لها قدراً كبيراً من الاستقلال، وجعلها متساوية مع الرجل في الحقوق والواجبات في كثير من نواحي الحياة ومع ذلك فان وضع المرأة المسلمة في بعض الدول الاسلامية ليعتبر نموذجاً لاستعباد المرأة وسلب حقوقها، وقرر الإسلام وجود حق الفقراء في أموال الأغنياء، ولو طبق هذا المبدأ لأدى بكل تأكيد إلى إزالة الفوارق الاجتماعية في مجتمعات المسلمين، ويقرر الإسلام انه «لا يؤمن من بات شعبان وجاره جائع» ولكن الاحصائيات تشير إلى ان نسبة المسلمين الذين يعانون من الجوع المزمن في بعض الدول الاسلامية إلى 20٪ من مجموع سكانها.
 إن صورة واقع الشعوب الاسلامية قد لا تكون شاملة بما ذكرناه، ولكنها قائمة بما فيه الكفاية ومع ذلك فان المسلمين المخلصين يجدون تسلياً في ابراهيم ان الوضع القائم ليس نتيجة لتطبيق الإسلام، بل بالعكس، إنه نتيجة لرفضه وإبعاده وليس نتيجة حضوره، بل نتيجة غيابها.

منذ سنوات قرأت للمرجوم الامير شكيب ارسلان كتاب «لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟» تناول فيه الاسباب الحقيقية لتأخر المسلمين، ووضع اصابه على الداء، واقترح وصفات كثيرة لعلاج الداء، واليوم يقع بين يدي كتاب يحمل عنوان : «عوائق النهضة الاسلامية» وهو مجموعة مقالات في فكر النهضة والحركة لكاتبها الاستاذ علي عزت بيغوفيتش رئيس جمهورية البوسنة والهرسك، وقد نشرته الجمعية المغربية لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك.
 ومن الجزء الاول لهذا الكتاب القيم اقتطف فقرات بالغة الدلالة من مقال بعنوان : ما سبب تخلف المسلمين؟ «الحرر»
 يقول الكاتب الرئيس علي عزت بيغوفيتش :
 «إن اسباب نهضة او انحطاط امة ما تكون دائماً معقدة ومتعددة الابعاد، ومع ذلك فلا يكون إلا جانب منها من الاسباب الموضوعية وبالتالي تخضع للتحليل والادراك، بينما يظل جانبها الآخر غير خاضع للتحليل والإدراك لأنها تكمن في قلوب و ارادة البشر.
 لم تكن الشعوب الاسلامية - او غالبها - متخلفة في الماضي، واما اليوم فانها متخلفة، ولكنها لا تتبع الاسلام بالمفهوم العملي، وما الاسلام إلا مجموعة تعاليم حواهما القرآن الكريم والحديث الشريف والمصادر الاخرى المعروفة، ولكن الاسلام أيضا عنوان لظاهرة تاريخية في العالم الواقعي، وعنوان للحركة التي اقامت نظام القضاء، وانشأت المدن والدول والحضارات. إن الاسلام باعتباره رسالة سماوية، يرفض الركود والتخلف.
 كان الاسلام يحكم العالم خمسمائة سنة (من 700 - 1200م) بمحض تفوقه الحضاري على الامم الاخرى.
 «كان الخليفة الناصر في الاندلس يتباحث مع الفيلسوف ابن رشد في فكر ارسطو وأفلاطون، في وقت كان امراء ونبلاء الدول الغربية يتفخرون بانهم لا يعرفون القراءة او الكتابة.
 كان الخليفة الحاكم الاموي يملك مكتبة تحتضن 400 ألف مجلد، وكان ملك فرنسا



أخبار العالم
الإسلامي

قال جارودي :

الصهيونية لن تصمد
طويلا إذا تخلت عنها
أمريكا

أكد المفكر الفرنسي روجيه جارودي أن تأييد الولايات المتحدة المطلق لإسرائيل والأرهاب الفكري الذي تمارسه الصهيونية من خلال المال هما السببان الأساسيان وراء هيمنة الصهيونية على وسائل الإعلام في الغرب.

وقال جارودي في لقاء عقد في دار نقابة الصحفيين المصريين أن الصهيونية تكاد تكون مهيمنة تماما على وسائل الإعلام الغربي.

ورأى أن العالم الآن على مشارف حرب دينية ليست بين دين ودين ولكن بين كل صاحب عقيدة وبين الذين يؤمنون بأحادية السوق وسيطرة المال. وكان جارودي دعا في مؤتمر صحفي إلى مقاطعة الولايات المتحدة وإسرائيل واستبعاد إمكان حصول الفلسطينيين على حقوقهم في ظل عملية السلام الجارية مؤكدا أنه لا توجد مفاوضات حقيقية الا عندما يوافق الأطراف على احترام القانون الدولي.

وقال أن ما اعطى للفلسطينيين ستة في المائة من الأراضي المحتلة كلها مساحات مجزأة في مجموعة من المحافظات تحيط بها القوات الإسرائيلية ويتم قطعها بالطرق السريعة معتبرا أن ما يحدث ليس بداية السلام.

واستبعد جارودي قيام حرب بين العرب وإسرائيل لا أنه عبر عن اعتقاده أن الشعب الفلسطيني يمكن أن يعبر عن وجوده بصراع مسلح وقال : المعركة في نظره اقتصادية تتطلب اتحاد العرب فالاقتصاد الأمريكي لن يصمد أمام مقاطعة الأموال العربية وإذا تخلت أمريكا عن إسرائيل فإن الأخيرة لن تستطيع الصمود أكثر من ستة أشهر ولذلك ادعو إلى حرب اقتصادية .

لويس فرخان زعيم
امة الامم، بأمريكا
يتهم الامم المتحدة

أعلن لويس فرخان زعيم ما يسمى بجماعة امة الاسلام أمام حشد ضم عشرات الآلاف من أتباعه أمام مقر الأمم المتحدة في نيويورك أن الشعب البهيمى الولايات المتحدة أصبح الأول على العالم في القتل والجرائم

والاغتصاب ، وفي خطاب استمر ساعتين و 45 دقيقة هاجم الزعيم الأمريكي الاسود المنظمة الدولية لفشلها في التصدي للولايات المتحدة التي وصف سياستها بالامتزاز والشر .

الى ذلك أوضح فرخان ان الولايات المتحدة تتفوق على العالم في الجريمة والاغتصاب وادمان المخدرات والدعارة وقال مخاطبا الحضور : انتم أكثر شعوب الارض بهيمية وقلة ادب وحضارة .

ينكر ان هذا التجمع الذي أطلق عليه منظومه اسم يوم الغفران العالمي قد عقد في الذكرى الاولى لمسيرة المليون التي قادها فرخان في واشنطن العام الماضي واجتذبت السود من مختلف الولايات الأمريكية .

وهاجم فرخان الذي انتقدت زيارته لليبيا وكوبا والسودان والعراق ونيجيريا دولا اخرى خلال خطابه الذي القاه من خلف زجاج لا يخترقه الرصاص .

وعلى صعيد الانتخابات الأمريكية أكد فرخان في حديث مع صحيفة شيكاغو تايمز نشر الثلاثاء الماضي انه لن يبلغي بصوته في انتخابات الرئاسة الأمريكية ولن يبحث أتباعه على اعطاء اصواتهم لمرشح بيمينه وأضاف انه سيطلب من انصاره ان يصوتوا بما تملبه عليه ضمائرهم قائلا : انا لن اثبط همهم بشأن الادلاء باصواتهم لكني لا ارى مرشحا يستحق مجيئه شيئا لصالح شعبنا ولا ارى برنامجا في صالح الجماهير .

وفي استطلاع للرأي نشرته صحيفة واشنطن بوست أمس قال 22 في المائة من السود الذين شملهم الاستطلاع ان مسيرة المليون اسود كان لها اثر ايجابي على السود مقابل 25 في المائة اكدوا انها لم يكن لها اي تأثير وقد جرى هذا الاستطلاع في بداية اكتوبر الجاري وشمل 609 من الأمريكيين السود .

تفزيون كندا يسيء
للمسلمين

طالب مسجل العلاقات الاسلامية الامريكي من شركة ماستر كارد لبطاقات الائتمان وقف اعلان تلفزيون يذاع في كندا يسيء للمسلمين والذي انتج في بلد عربي وتمثل فيه ممثلة كندية وتظهر فيه منارة مسجد ويسمع فيه كلمة الله واشخاص يمثلون صلاة المسلمين والاسماء في استغلال كلمة الله مقابل كلمة فرنسية معناها بطاقة وانها فقدت بطاقتها وتبحث عنها واستخدام الاذان والصلاة في غرض اعلاني تجاري والسخرية من لفظ الجليلة بربطه بكلمة لا تليق بجلاله .

وفي نقطة اخرى تظهر الممثلة وهي تليس الحجاب واشخاص يلبسون الملابس العربية ويجرون في شوارع مزبوجة بحثا عن

بطاقتها المفقودة . . . وصور لثائر . . . ويقول السيد نهاد عوض المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الاسلامية الامريكية اننا نفهم الحاجة للإبداع في الاعلام ولكن الإبداع لا يكون على حساب العقيدة والثقافة الاسلامية وهذا الاعلان يمسخر من المسلمين بطريقة تخنم الحملة لتشويه صورة المسلمين .

سوارتو يملن :

الباب مفتوح امام
الدول الاسلامية
للتكامل الاقتصادي

اعرب الرئيس الاثوني سوارتو عن قلقه ازاء الصراعات المسلحة في العالم ودعا منظمة المؤتمر الاسلامي لبذل مزيد من الجهد من أجل احلال السلام . . . وأشار الرئيس في كلمة امام اجتمع للغرفة التجارية الاسلامية في بانكوك بصيغة خاصة الى الصراع في افغانستان والنزاع الفلسطيني الاسرائيلي والاشتيكاكات بين الاكراد .

وقال سوارتو اننا جميعا نامل في ان تتمكن منظمة المؤتمر الاسلامي من القيام بدور اكبر لدعم التنمية في الدول الاعضاء والمساعدة على تحقيق السلام في العالم . . .

وأضاف قائلا ان نهاية الحرب الباردة فتحت فرصة جديدة امام تحقيق التناغم الاقتصادي والسياسي بين الدول وان المجتمع الاسلامي قد فعل الكثير تجاه تحقيق التنمية وتحسين مستوى معيشة المواطنين مع ذلك فانه من نواحي قلقنا اننا مازلنا نشهد صراعات وانتهاكات في عدة دول . في تطور آخر اعتقلت السلطات الاثونيسية 40 شخصا فيما يتعلق بأشغال حرائق في كنائس بجارة الشرقية في الاسبوع الماضي والتي قتل فيها خمسة اشخاص على الاقل . . .

ونقلت صحيفة جاكارتا بوست عن البوتقان جنرال سيروان حامد قائد وحدة الشؤون الاجتماعية السياسية في القوات المسلحة قوله ان هؤلاء الأشخاص اعتقلوا فيما يتعلق بجرائم اشغال الحرائق التي تشتهب السلطات في انها متعمدة . . . ونقل عن حامد قوله ان المشاعبين قالوا انهم عقدوا اجتماعات تحضيرية لهذا الغرض . . .

ونكر بيان لكتائس اثونيسيا ان ستة اشخاص قتلوا واشعلت النار في 25 كنيسة أو لحقت بها اضرار في الاسبوع الماضي عندما هاجم الاف المسلمين كنائس في كل أنحاء سيتويونديو في جارة الشرقية . . . وقالت الحكومة ان خمسة اشخاص قتلوا ونكرت الشرطة المحلية ان تمسح كنائس فقط اشعلت النار فيها . . . وتفجرت اعمال الشغب بعد جلسة استماع عقبتها محكمة في قضية تتعلق باهانة الاسلام في سيتويونديو الواقعة على بعد نحو 20 كيلومترا شرقي سورابايا ثاني اكبر مدن اثونيسيا .

طرف من التراث

آفات العلم

قال رؤبة بن العجاج: قال لي النسابة البكري: يا رؤبة، لعلك من قوم ان سكبت عنهم يسألوني، وان حدثتهم لم يفهموني؟ قلت: اني ارجو ان لا أكون كذلك. قال: فما آفة العلم ونكده ومجنته؟ قلت: تخبرني! قال: آفته النسيان، ونكده الكذب، ومجنته نشره عند غير أهله.

حصاة ناطقة

سأل رجل عمر بن قيس عن الحصاة يجدها الاتسان في ثوبه او في خفه او في جبهته من حصى المسجد، فقال: ارم بها. قال الرجل: زعموا انها تصيح حتى ترد الى المسجد، فقال: دعها تصيح حتى ينشق حلقتها. فقال الرجل: سبحان الله! ولها حلقة؟ قال: فمن اين تصيح؟

أبو الحسن

ذكروا ان رجلا اتى الحسن البصري، فقال: ابا سعيد، انهم يزعمون انك تبغض عليا، فبكي حتى اخضلت لحيته، ثم قال: كان علي بن ابي طالب سهما صائبا من مرامي الله على عدوه، ورياني هذه الأمة، وذا سابقتها، وذا فضلها، وذا قرية قريبة من رسول الله (ص)، لم يكن بالنسوة عن امر الله، ولا بالملولة في حق الله، ولا بالمسرومة لمال الله، اعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مؤنقة، واعلم بيته. ذلك علي بن ابي طالب يا كعب.

أدعية الزمن

قال ابو جعفر الشيباني: أتانا يوما ابو مياس الشاعر ونحن في جماعة، فقال: ما انتم فيه وما تتذكرون؟ قلنا: ننكر الزمان وفساداه. قال: كلا، انما الزمان وعاء، وما القى فيه من خير او شر كان على حاله. ثم انشا يقول:

ارى حلالا تصام على اناس
واخلقا نداس فما تصان
يقولون الزمان به فساد
وهم فسدوا وما فسد الزمان

غرور

قيل لعبيد الله بن ظبيان: كثر الله في العشيبة امثالك؟ فقال: لقد سألتم الله شططا.

التواضع

قال رجل لبكر بن عبد الله: علمني التواضع. فقال: اذا رأيت من هو اكبر منك، قل: سبقني الى الاسلام والعمل الصالح، فهو خير مني، وان رأيت اصغر منك، قل: سبقته الى الذنوب والعمل السيء، فانا شر منه.

مناجاة القمر

- ضل اعرابي الطريق ليلا، فلما طلع القمر اهتدى، فرفع راسه اليه متشكرا، فقال: ما ادري ما اقول لك وما اقول فيك، اقول: رفعتك الله، فقد رفعتك، ام اقول: نورك الله، فقد نورك، ام اقول: حسنك الله، فقد حسنك، ام اقول: عمرك الله، فقد عمرك، ولكنني اقول: جعلني الله فداك .

تقول العرب

- تقول العرب في تفصيل اصوات الخيل:
- الصهيل: صوت الفرس في اكثر احواله .
- الضجيج: صوت نفسه اذا غدا .
- القبع: صوت يردده من منخره الى حلقة، اذا نفر من شيء او كرهه .
- الحمهمة: صوته اذا طلب العلف، او رأى صاحبه، فاستأنس اليه .
- الخضيرة والوقيب: صوت بطنه، وكذلك البقبة والقبقة .

البر بالوالدين وصلته الرحم

يجب على كل مؤمن موفق ان يستغفر الله عز وجل لوالديه وللمؤمنين، وان يصل رحمه ولا يقطع، ويساعدهم على كل ما فيه الخير.

والمراد بصلة الرحم موالاتهم ومحبتهم، والمبادرة والاستمرار الى مساعدتهم عند حاجتهم، والاستمرار في موتهم.

اولا : بر الالدين وصلته الرحم في ظلال القرآن الكريم: ان قطيعة الارحام محرمة في الشريعة الاسلامية تحريما، وقد قرن الله سبحانه وتعالى الارحام باسمه في قوله تعالى : «واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا» النساء/1.

فهذا تنبيه من رب العباد على ان صلة الرحم عمل يمكن منه ومقرب اليه، وقطعها خطر جسيم، والله هو الخالق الرازق العليم الخبير. ان الله سبحانه وتعالى خالق الاسباب ومسبباتها، فكلما يدخل المؤمن على اقاربه الفرح والسرور بالفضل، يفتح الله له من الخير، والخير الكثير والبركة، فمن اعطى من ماله في سبيل الله واتقى الله، نال حب الناس وصالح دعواتهم في الدنيا، ويرضى عنه ربه ويدخله سبحانه وتعالى الجنة في الآخرة، والذي يمنع ما وهب الله له من فضله، فقد حرم نفسه من الخير والفضل. يقول سبحانه وتعالى : «ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه» محمد / 38. وقطع ما امر الله به ان يوصل، ورض نفسه للحقد والحسد وكراهية الناس له، في الدنيا، والحرمان من رضوان الله وثوابه، وحسن جزائه، بل ربما - في بعض الحالات - يلحقه غضب وعقاب.

يقول الله عز وجل في كتابه العزيز: «فأما من اعطى واتقى، وصدق بالحسنى، فسنيسره لليسرى. وأما من بخل واستغنى، وكذب بالحسنى، فسنيسره للعسرى» الليل / 10،5.

وابواب البر والاحسان واسعة، لعون الضعفاء، فحسن في أداء الفرائض وتجنب المحارم، وقال سبحانه: «واحسنوا ان الله يحب المحسنين» البقرة / 195.

ان الله دائما مع المتقين والمحسنين بالنصر والتأييد وهم الذين اتقوا محارم الله واحسنوا القيام بطاعته، فقال عز وجل : «ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» النحل / 128. والاحسان والاعمال الصالحة تكفر بها خطايا الانسان ونوبه، وترفع درجاته الى الله العلي القدير، فالله لا يضيع اجر من اطاعه واحسن عمله.

قال الله تبارك وتعالى : «ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك نكسر للذاكرين. واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين» هود / 114، 115.

ومن يعمل باوامر الله سبحانه وتعالى بسبب له اسباب الرزق الحلال من حيث لا يشعر ولا يعلم. ويجعل له فرجا عند الضيق والحر، لان من تعرف الى الله في الرخاء يعرفه ربه وينجي عند الشدة، قال الله تعالى : «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا» الطلاق / 3،2.

ان الابناء عليهم واجب والتزام كبير نحو الوالدين، لانهما سبب وجودهم في هذه الحياة، فهما اللذان قاما بتربيتهم ورعايتهم واعطياهم كل حنان وحب ليس له نظير، فضلا عما عانتها الام في الحمل والولادة والارضاع «وهن على وهن».

وقد امر الله ان نحسن الى الوالدين احسانا، وان نبرهما خاصة ان اندركا سن الشيخوخة والكبر، او صار احدهما عاجزا هراغا فلا تغلظ لهما القول واحتسب الاجر كما صبرا عليك في صغرك، وقل لهما قولا كريما جميلا طيبا حسنا ولا تخالفهما فيما احبا، وادع لهما بالرحمة وقل : رب ارحمهما وتعطف عليهما كما رحمتني وربباني صغيرا.

فالسعيد، الذي له حظ كبير في الدين والدنيا والآخرة من وقته الله سبحانه وتعالى الى بر الوالدين والاحسان اليهما، وعدم الاساءة اليهما وخاصة عند كبر سنهما واحتياجهما الى الحب والعطف والبر والاحسان، فبر الوالدين فريضة لازمة وعقوقهما محرم، قال سبحانه وتعالى : «وقضى ربك

اعباد واختيار : الاستاذ الطاهر العروسي

الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما. واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا» الاسراء / 23،24.

الشكر دائما لله على نعمه، ثم للوالدين على تربية ابنهما، والى الله المرجع كله وهو خير المسؤولين، فبر الوالدين والاحسان اليهما واجب شرعي، قال تعالى : «ان اشكر لى ولو انك الي المصير» لقمان / 14 حتى عند عدم اطاعتها في الشرك بالله ومعصيته، ينبغي له الا يهجرهما بل يجب عليه ان يصاحبهما في الدنيا بالاحسان اليهما بما لا يتضرر به في دينه واخراه، قال سبحانه : «وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا» لقمان / 15.

واصحاب القرابة بعضهم احق ببعض في حكم القضاء والله عالم بما يصلح عباده ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء، فسبحانه يشرع لعباده ما فيه الخير والصلاح، فالذين يصلون ارحامهم لهم خير في الدنيا والآخرة. قال سبحانه وتعالى : «واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله» الانفال / 75.

ويجب اعطاء القرابة حقها من الصلة والبر والاحسان، فقد قال الله عز وجل : «وات ذا القربى حقه» الاسراء / 26. ان الله سبحانه وتعالى يأمرنا في كتابه العزيز الذي انزله للعالمين ان نعمل بالقسط والانصاف والاحسان باداء فرائض الله في الشدة والرخاء واعطاء القريب الحق الذي اوجبه الله علينا بسبب القرابة والرحم وينهانا الله عن الفحشاء والمنكر وعن التعدي والظلم، يقول عز من قائل : «ان الله يأمر بالعدل والاحسان واياء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تتقون» النحل / 90.

وحين قدم الله تعالى لعباده جملة من الوصايا الاساسية في بناء العقيدة الصحيحة والمجتمع الصالح. بدأ بتوحيد وعدم الشرك في عبادته، وثنى مباشرة بوصية الابناء على الآباء والامهات اشارة واضحة لاهمية الوالدين. قال الله تبارك وتعالى : «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا» النساء / 36.

وكما امرنا الله العلي القدير ببر الوالدين، امرنا بصلة الارحام ونهانا عن قطعها. قال الله عز وجل : «فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم. اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم» محمد / 23،22.

ما اجمل وما اعظم وما افضل من الرحمة بين المسلمين بعضهم ببعض! ان الرحمة حلوة بين المسلمين بمعناها الاسلامي الجميل العظيم!! وان ننسى قول الله عز وجل في الحديث القدسي الجميل : (اذا اردتم رحمتي فارحموا خلقتي).

ثانيا : فضل بر الوالدين وصلته الرحم وثواب الوالدين للارحام في السنة النبوية:

ان صلة الرحم من افضل الاعمال الصالحة واقرى الاسباب لميسر الرزق وسعته وطول العمر. عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من احب ان يبسط له في رزقه وينسأله في اثره قليصل رحمه) متفق عليه.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه وارضاه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (رضا الله في رضا الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين) أخرجه الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم.

ان عقوق الوالدين من كبائر الذنوب، بل اكبر الكبائر، قال صلى الله عليه وسلم : (اكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين).

وعنه صلوات الله وسلامه عليه : (ان من اكبر الكبائر ان يشتم الرجل والديه)، قالوا : وهل يشتم الرجل والديه؟ قال

صلى الله عليه وسلم : (نعم يسب الرجل ابا الرجل، فيسب اياه، ويسب امه فيسب امه).

فلا خير فيمن يعق والديه، ولا ضمير لمن يشتمهما او يكون سببا في اذاتهما او يكون سببا في اذاتهما وسببهما.

بر الوالدين وصلته الارحام، يبسط الله بهما في الارزاق ويفضح بهما الآجال، ويكونان سببا لدخول الجنة. قال صلى الله عليه وسلم : (لا يدخل الجنة قاطع رحم). وعنه صلى الله عليه وسلم : (الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعته الله).

ثالثا : اهمية وفضل بر الوالدين وصلته الارحام في بناء وتماسك وترابط الامة الاسلامية:

ان من اصول الشريعة الاسلامية (الجزء من جنس العمل)، فمن عمل ما يحبه الله احبه الله، ومن عمل ما يبغضه الله ابغضه الله، ومن يسر على مسلم يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن فرج على مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة.

والصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم صدقة وصلة.

علينا نحن المسلمين بصلة ارحامنا ليرحمنا الله العلي القدير وتعطف عليهم والرزق بهم والرعاية لا حوالهم.

ان من فضل آداب الاسلام ومحاسنه وواجباته، بر الوالدين واحترامهما احتراماً يليق بعظمتهم على اولادهم، وقد عظم الله تعالى حقوقهما على الاولاد بنص كتاب الله العلي القدير وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم، فالوالدين احق الناس بالعطف والرحمة والعناية والرعاية، ورد شيء من جميلهما، ويسعد البار بوالديه بدعواتها بالرزق الحلال وطول العمر، وكما يدين المرء بدين.

لقد بنى مجتمع الاسلام على التكافل الاجتماعي والتعاون والمحبة والاخاء بين افراده.

فالغني مسؤول امام الله عز وجل عن اهله ثم اقاربه وارحامه ثم المسلمين.

واذا لم يستطع المسلم ان يقدم المال لاهله او لارحامه، فالكلمة الطيبة صدقة وهذا مما يؤيده قول رسول الله الهدي صلى الله عليه وسلم : (الكلمة الطيبة صدقة).

وللاسف الشديد يتنامى بعض من الناس والذين عميت بصائرهم حقوق والديهم عليهم، ويتجاهلون الآيات الكريمة والاجانيد النبوية الشريفة التي جاءت صادقة في تعبيرها عن اهمية حقوق الوالدين والعطف عليهم واكرامهم والاحسان اليهم.

فالاحسان الى الوالدين والقول الكريم والدعاء لهما ويرهما والنفقة عليهما وعدم نهرهما من الصفات المحببة التي يجب ان يأخذ بها الابناء تجاه والديهم الذين تعيروا وسهروا وشقروا وكدوا من اجلهم دون منة منهم وحان الآن وقت رد الجميل للآباء والامهات.

وقد ورد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (رغم انفه.. رغم انفه، رغم انفه قيل من يارسل الله؟ قال : من ادرك والديه عند الكبر، احدهما او كلاهما، ثم لم يدخل الجنة) رواه مسلم. وكل مسلم يهتم باهله واقاربه، يجعل الامر متماسكة ومتكافئة للمجتمع بأسره.

وبالايان الخالص واليقين الصادق يحيا المؤمنون حياة طيبة بالقيام بفرائض الدين وواجباته ببر الوالدين وصلته الارحام وحب الخير لعامة المسلمين، فتصبح الامم الاسلامية كلها مترابطة ومتحاببة ومن الامر تتكون الامة الاسلامية، وتصبح شجرة طيبة متحابة في الله، اصلها ثابت وفروعها في السماء، وتظل بانن الله تعالى متماسكة على كتاب الله والسنة النبوية المطهرة.

بارك الله عز وجل لنا في القرآن الكريم العظيم وسنة النبي الامين محمد صلى الله عليه وسلم وفي اعمالنا وارزاقنا وجعل اعمالنا دائما خالصة لوجه الله الكريم - ربنا اتقا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وصلى الله على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

خطبة منبرية

حول وجوب المحافظة
على حرمة كتاب اللهاعداد الأستاذ : محمد بن احمد الاسراني
رئيس فرع الرابطة / بتارة

ومن حرمة الوالد على ولده " وقرله عليه الصلاة والسلام : " القرآن وقار الله فمن قر القرآن فقد قر الله ومن استخف بحق القرآن فقد استخف بحق الله " .

ومن مظاهر تعظيم كتاب الله كما قال علماءنا الاقدمون ان الواح القرآن الكريم يجب ان تصان عن المحر في المواضع المستقدرة والمواضع المطروقة ، او يصب ماؤها في شيء من ذلك ، سئل أنس (رض) كيف كان المؤمنون على عهد ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم اجمعين ؟ فقال : كان للمؤدب اجانة [اتاء تغسل فيه الثياب] يجيء كل صبي يوم نوبته بماء طاهر يصبه فيها يحدن به الراحهم ، ثم يصبون ذلك الماء في حفرة بالارض فينشف ، وينبغي ان يصب ذلك في المواضع البعيدة عن النجاسة .

ايها الاخوة :

هكذا كان اسلافنا يوقرون كلام الله ويعظمونه ويلتزمون بأدابه ويرعون حقوقه ، فهل اقتدينا باسلافنا واجداننا في تعظيم القرآن ام انحرف البعض منا عن هذه الآداب والحقوق ؟

فاصبح القرآن وسيلة من وسائل جمع المال وطريقة من طرق التكسب به وسؤال الناس بواسطته ، فقد قال بعض اهل العلم : مسألة الناس بالقرآن لاتجوز ، وان التكسب به مكروه وبالاخرى مسألة الناس به ، فالقرآن انزل للتعبد به لا للتكسب او اتخاذه وسيلة لجمع المال ، قال ابن مسعود «ض» مسجئ على الناس زمان يسأل فيه القراء بالقرآن فإذا سألوكم فلا تعطوهم اننا نرى في بعض المتاجر او في بعض الشوارع آيات او سورا قرآنية قد طبعت بخط جميل ووضعت في اطار منقح ومزخرف وعرضها اصحابها للبيع على قارعة الطريق او وضعت في باب المتجر على الارض ان هذه الظاهرة اقل ما يقال عنها انها لا تليق بكلام الله ، لان كلام الله مرفق على سائر الكلام ، وله حرمة كبيرة ومكانة عظيمة عند الله .

ينبغي لنا ان نقتدي باجدادنا ونقدس كلام الله ونجعله في مرتبة ، زمانا ومكانا ، تليق بمكانته وعظمته فهل نحن فاعلون ؟

ولنستمع اخيرا الي هذا الحديث الذي قال فيه النبي (ص) : "جاء بالقرآن يوم القيامة في صورة رجل شاحب الوجه ، فيراه الناس حتى يقف ، بين يدي الله عز وجل ، فيقول الله له : كيف وجدت عبادي لك ؟ فيقول : يارب منهم من كان يصونني ويتلوني آناء الليل واطراف النهار ، فكنت اظلم نهاره وانصب ليله ، ومنهم من كان مستخفا بي صادعا عني ، فيقول الله عز وجل : وعزتي وجلالي لاكرمن اليوم من اكرمك ، ولاهينن اليوم من اهانك ، فيدعى بأهل القرآن فيأتون ، فاعتبروا يا اولي الابصار " ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد .

اللهم اهدنا بهداية القرآن ، ووفقنا للتأدب بأداب القرآن ، ونجنا من النيران بكرامة القرآن ، وادخلنا الجنة بشفاة القرآن ، وارفع درجاتنا بفضيلة القرآن ، وكفر عنا سيئاتنا بتلاوة القرآن اذاذا الفضل والاحسان آمين وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

كنت مارا بأحد شوارع المدينة فرأيت جماعة من البائعين المتجولين وقد وضعوا على الارض بجانب الرصيف عدة اطر جميلة بداخلها عدة آيات قرآنية او سور قصيرة معروضة للبيع ، فأوحى الي هذا المنظر الغير اللائق بكتاب الله هذه الخطبة المتواضعة .

وارجو ، بكل الحاح ، من اخواني كتاب جريدتنا هذه ان يغنوا هذا الموضوع بما يمكن ان يضيفوا الي هذه الخطبة من معلومات ، مع بيان حكم الشرع في هذه الظاهرة التي انتشرت في مجتمعنا ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

الخطبة الاولى :

الحمد لله الذي انزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، ونورا يهدي من التزم آدابه الي دار الرضوان ، اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي من قالها باخلاص من النيران واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المثل الاعلى في المحافظة على حرمة كتاب الله المبين ، والقُدوة الحسنة في الاعتصام بحبل الله المتين .

اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا واصحابه الذين اقتدوا بنبيهم في التأدب بأداب القرآن فعظموه ووقروه توقيرا فجزاهم ربه على ذلك التعظيم جنة وحريرا .

اما بعد : عباد الله :

فان اشرف ما نطق به اللسان ، وصرفت الي تفهمه الفكر والاذهان كلام الله العزيز الواحد الرحمن ، الذي انزله على نبيه المصطفى وحببيه المقرب المجتبي ، لينذر به الذين ظلموا ويبيش اهل الاحسان ، فهو اشرف كتاب واحسن حديث وخطاب ، وافضل ما تعبد به الانسان قال رسول الله (ص) : "افضل عبادة امتي قراءة القرآن " وفي رواية اخرى : "ان القلوب تصدا كما يصدا الحديد " قيل : فما جلاؤها يا رسول الله ؟ فقال : "قراءة القرآن وذكر الموت " .

هذا وللقرآن آداب كثيرة اقتصر على نكر بعضها : - ان يجلس القارئ جلوس المتواضع كجلوس المتعلم بين يدي الاستاذ لا كجلوس المتكبرين المتجبرين - وان يستقبل القبلة .

- والاستعاذة قبل القراءة لقوله تعالى : "فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم " اي اذا اردت ان تقرأه بالتسريع لا بالاسراع لقوله تعالى : "ورتل القرآن ترتيلا " .

- وان يقرأه في موضع طاهر وان يكون على طهارة .

- ومن مظاهر حرمة القرآن وتعظيمه الا يضع فوقه شيئا من الكتب حتى يكون ابدا اعلا سائر الكتب علما كان او غيره .

- ومن حرمة القرآن أن يضعه في حجره اذا قرأه أو على شيء بين يديه ولا يضعه بالارض تعظيما لكتاب الله وتشريفا له لانه افضل من سائر الكلام .

وحق القرآن عند الله تعالى من اعظم الحقوق لقول النبي (ص) :

"القرآن اعظم حرمة من كل شيء دون الله تعالى

مع القديس الشريف ..

اعداد الأستاذ : محمد الازمي
عضو الرابطة / فرع وجدة ..

الحمد لله رب العالمين ، ناصر من ينصره ، ومؤيد من يعتصم بحبله ، ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الي النور ، ويمهد لهم سبل العزة والظهور ، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه ، ورضي الله تعالى عن تابعيه ومؤيديه .

أما بعد : فيا ايها الاخوة المؤمنون ، نتوجه خلال هذه الظروف الحالية ، بابصارنا وبعيننا ، وقلوبنا وارواحنا الي تلك الرحاب الطاهرة في البقاع المقدسة ، في فلسطين العزيرة الي المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله ، وجعله أولى القبلتين ، وثالث الحرمين ، ومحط اسراء سيد الثقلين .

نتجه ، ايها الاخوة ، بكل مشاعرنا وعواطفنا الي القدس الشريف ، حيث يعاني من تسفات الصهاينة المعتدين ، والغاصبين الظالمين ، الذين يحاولون جادين ان يخرجوا تلك الاماكن المقدسة ويجردوها من حرمتها الاسلامية الاصلية ، وقداستها السامرية الدينية ، ويجعلوا منها معبدا لتعصبهم الديني ومكرهم الصهيوني ، قال تعالى : (ويكفرون ويمكر الله والله خير الماكرين) .

ايها الاخوة ، ما كان للصهاينة ان يجروا على تخديس تلك المقصات وانتهاك تلك الحرمات ، لو كان المسلمون بصفة عامة ، والعرب بصفة خاصة ، على كلمة سواء ، لا تمزقهم النزعات الطائفية ، ولا تفرق بينهم الالهواء الشخصية ، لو كان المسلمون كما اراد لهم نبيهم على قلب رجل واحد ، تتكافأ دعاؤهم ، ويسعى بذمتهم ادناهم ، وهم يد على من سواهم ، بحبل الله معتصمون ، وينداته الازلي متشبثون ، في قوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) وقوله تعالى : (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) أي قوتكم لو كانتوا على ذلك المنهج الرباني الحكيم سائرين ما حلت بهم نكبة ، ولا اصابتهم نكسة .

واذا كان اليوم المسلمون ، يتجرعون غصص الفرقة والشقاق ، ويحصدون ثمار النزاع والشقاق ، فانه لن يؤذن صباح الليل البهيم ، الا بتغيير ما بانفسهم بالاياب الي كتاب ربهم ، وهدى نبيهم والتحلي بالترحم والاتلاف ، ونبد كل تشاحن واختلاف !!

فاذا كان الاله العلي القدير ، قد ارانا في صفات ، جلاله ، فانه برحمته وفضله ، لن يبخل علينا بصفات جماله ، متى اقبلنا عليه بحسن عبادته ، ونصر دينه وشريعته ، ونحن ابنا هذا البلد المسلم الذي يعتبر جزءا لا يتجزأ من بلاد الاسلام ، يسره ما يسر المسلمين ، ويؤثيه ما يؤثيهم ، فاننا نعاهد الله جل جلالته ، ان نظل كما كان اجداننا الاولون الجنود الاوفياء ، مستعدين لكل تضحية وفداء ، في سبيل المحافظة على مقدساتنا في القدس الشريف ، وصيانة كرامة المسلمين ، مهما كانت التضحيات جسيمة ، والمؤامرات عصبية .

ومن أجل ذلك ايها المسلمون ليس هنالك اي مبرر للتفريط في القدس فضلا عن التخلي عنه ، سيما والمسلمون اليوم ، والله الحمد ، يعدون بمآت الملايين ، فلا نقول ما قاله عبد المطلب بشأن الكعبة : (ان لهذا البيت ربا يحميه) لان ذلك الوقت لم يكن هناك مسلم واحد يتولى الدفاع عنها ، فتولى الله عز وجل بذاته حفظها والخوذ عنها ، فكان ما كان كما هو معلوم ، (وارسل عليهم طيرا ابابيل ، ترميهم بحجارة من سجيل ، فجعلهم كعصف مأكول) .

فلنكن إذن في مستوى الطموحات والاحداث لمواجهة كل طارئ بكل حذر ويقظة ، ونعاد من عادانا ونسالم من سالمانا ، مصداقا لقول الله تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم . ان الله يحب المقسطين) إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ، ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون) وقوله تعالى : (انن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ، الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق إلا ان يقولوا ربنا الله) .

ايها الاخوة فلا يعزب على ذهن احد ، بان تاريخ المغرب ، والله الحمد ، حافل بالبطولات وتقدم يد المعونة والمساعدة في اهلك الظروف لآخوته المسلمين ، قديما في الاندلس بقيادة الملك الصالح رحمه الله يوسف بن تاشفين ، وحديثا في عهد قائدنا الامام ، وملكتنا الهمام جلالة الملك الحسن الثاني رعاه الله ، حيث قدم فيالق من جنوده الأشاوس الي الجولان بسوريا وصحراء سيناء بمصر لتحريرها ، وفي الصومال والبومنة ، للحفاظ على الامن والسلام .

فجزاه الله خيرا على ما بذله وبيئته لخدمة الاسلام والمسلمين ، وجعله ملاذا ونخرا للذود على الحق والدين .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلاق وعجائب المخلوقات وملوك السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وما تحت الثرى: كالهدر من حيث التفت رأيه يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا كالشمس في كبد السماء وضوءها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

صفحة الشباب

من اعداد : محمد القاضي / عمر الرسوني

إخواني الشباب هذه صفحتكم منكم وإليكم كاتبوها في كل ما بهمكم وفي كل ما نفتحونه من أفكار..

عظمة الخالق ..!

بقلم المرحوم الشيخ : محمد الغزالي .

فكرت ساعة في الأرض التي تضمنا ثم صحت : كم هي ثقيلة ! لعلها تزن قطاير تستنفذ ما تعرف من أعداد ! أنلك لان الوقا مؤلفة من الناس والدواب والانعام تعيش فوقها ؟ كلا ! ان وزن هؤلاء خفيف بالنسبة الى سلاسل الجبال في المشارق والمغرب ؛ ومقادير المياه في شتى البحور والمحيطات ، وما تجمع الترية من خصب وجذب ، وصحاري وادوية ..

قلت : من يحمل هذه الأرض الثقيلة ؟ وكان الجواب : تحملها كف الخالق المتعال .. قلت : الحمل ثقيل جدا ، وكان الجواب : انها على كف القدرة اخف من قفاعة ملأى بالهواء فوق أيدينا .. ولله المثل الأعلى .

وسبح فكري قليلا مع هذه الأرض التي تديرها اكف القدرة حول نفسها ، وحول الشمس ؛ في سرعات رتيبة مضبوطة لا عجلة ولا كسل .

ورثب الفكر الى أعلى يقرر أن الأرض وحدها ليست المحمولة في الهواء - او بتعبير أدق - في الفضاء ، ان هناك نجوما فوق الحصر ، شمس الدنيا هذه واحدة منها ، فكم تحمل كف الرحمن من اجرام تقال شداد ؟ وكان الجواب : «وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤذه حفظهما وهو العلي العظيم» .

وتساءلت : ما هذه القدرة الخارقة التي لفتت الانتباه ؟ إن القدرة صفة من بين صفات على ، عرفت لذي الجلال والإكرام ، فقد تعد جملة على الأصابع ، وقد تذكر تفصيلا في اسماء الله الحسنى .

لكن لماذا جاوزت نفسك وتحدثت عن الكون الكبير ؟ إن غلبة الصور المادية عليك ذهبت بك هذا المذهب المسحيق ، ومع انك على حق ، ففي نفسك التي بين جنبيك ما يستدعي تأملا أعمق .

إنك وغيرك من الناس تنامون وتصحون كل يوم ، وما يدري أحد عن هذا السبات الذي أغلق الأجفان وجعد العقول شيئا ؟ أكثر من خمسة مليارات من البشر ، وأضعاف ذلك من الأحياء الأخرى تنام ثم يعود إليها الوعي والنشاط .. !!

أين تذهب الأنفس عند الرقاد ؟ ومن يردها الى أجسادها نفسها دون خطأ في طريق العودة ؟ وماذا عن الرؤى الراشدة وعن أضغاث الأحلام ؟ وتلوت الآية الكريمة : «وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقيضي أجل مسمى ثم إليه مرجعكم ثم ينبتكم بما كنتم تعملون» .

لماذا يبرد إحساسنا بهذه الحقائق ، فلا نشغل في دنيانا إلا بالصغائر ؟ أظن الإلهاد أخس وأحق رذيلة عرفها القدامى والمحدثون !!

بين عمر بن

الخطاب وابن

عباس رضي

الله عنهما

أخرج أبو نعيم أن عمر بن الخطاب جلس في رهط من المهاجرين من الصحابة فنكروا ليلة القدر فتكلم كل بما عنده فقال عمر: مالك يا ابن عباس صامت لا تتكلم؟ تكلم ولا تمنعك الحدائة . قال ابن عباس : فقلت يا أمير المؤمنين إن الله وترحب الوتر فجعل أيام الدنيا تدور على سبع وخلق أرزاقنا من سبع وخلق الانسان من سبع وخلق فوقنا سموات سبعا وخلق تحتنا ارضين سبعا واعطى من المائتي سبعا ونهى في كتابه عن نكاح الأقربين عن سبع وقسم اليراث في كتابه على سبع ونقع في السجود من اجسادنا على سبع فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى الجمار بسبع فأراها (أي ليلة القدر) في السبع الأواخر من شهر رمضان ، فتعجب عمر فقال : ما وافقتي فيها أحد إلا هذا الغلام الذي لم تستو شؤون رأسه ، ثم قال يا هؤلاء من يؤديني في هذا كساد ابن عباس .

في رحاب

الإسلام ..

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم اليه من الايمان، والمتمم إحسانه بما اقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

إن للشكر درجات عالية ومقامات زكية عند الله تعالى وهو القائل وهو أصدق القائلين : (ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وامنتم) الآية فالشكر يعد من أفضل الخصال والفضائل وهو إقرار بفضل المنعم ومنته على عباده ، والشكر لا يحصل إلا بالعلم عند أهل البصيرة وتزاد درجاته فتصير لهم بالذوق والمشاهدة .

فالفرح بالنعمة دون الفرح بفضل وأهب تلك النعمة وهو المنعم ليست بالشكر في شيء . وبالمنابرة والمجاهدة يستشعر المرء فضائل كثيرة ومنها أودعها العليم الخبير يعلمه وأخفاها بلطفه وهو اللطيف المتعالي سبحانه وتعالى . فالإقرار بالعبودية لله تعالى لا يتحقق إلا بالعبادة ، والعبادة لا تستقيم في الفرد إلا إذا جاهد نفسه جهادا كبيرا وسواها على الطاعة لله تعالى وصدق النية وأخلص العبادة .

وجاء في صحاح الأحاديث أن أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبكي في تهجده فقالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها : وما يبكيك ، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : « أفلا أكون عبدا شاكررا » .

والشكر هو إقرار بالعبودية للخالق ، وقلة الشكر لله تعالى تورث العجب والكبر اللذان هما من قبائح النفس المنومة وهما خلستان وضيعتان حقيرتان تكشفان عن مكامن الضعف والجهل في الانسان عندما يفقد إيمانه .

قال أبو الدرداء رضي الله عنه «من ازداد علما ازداد تواضعا» . وخاطب الله تعالى نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم . «واخفض جناحك لمن أتبعك من المؤمنين» الآية .

ونظر رجل الى بشر بن منصور وهو يطيل الصلاة ويحسن العبادة فلما فرغ قال : «لا يفريك ما رأيت مني فإن ابليس لعنه الله عبد الله تعالى وصلى آلاف المنين ثم صار الى ما صار اليه» .

وعلاج هاتان الأفتان النفسيتان يكون بالعلم والمجاهدة والمكابدة والعمل بإخلاص النية في طاعة الله واعتبار الخلق أجمعين فما عساك أنت أيها العبد الحقير عارف ؟ فالله سبحانه وتعالى خبا ثلاثا في ثلاث خبا رضاه في طاعته فلا تحقرن شيئا منها لعل رضاه الله فيه وخبا سخطه في معصيته فلا تحقرن صغيرة فعمل سخط الله تعالى فيها وخبا ولايته في عباده فلا تحقرن أحدا منهم فلعله ولي الله تعالى .

مالنا في بناتك

كان اشعب يلزم طعام سالم بن عبد الله ، وكان لا يدع له الفرصة ولو مرة واحدة يأكل فيها مع أهل بيته . واستبد به شوقه ان يأكل مع بناته يوما ، ولكنه كان يحسب حساب اشعب ، ففكر في ان يخرج الى البستان بعيدا عن دياره ، وكان للبستان ما يشبه السور الكثيف العالي . وجاء اشعب كعادته وقت تناول الطعام الى منزل سالم ، فأخبره بعض من في البيت بحقيقة مكانه ، فاستاجر جملا بدرهم وركبه حتى وصل البستان ، فلما اقترب من السور وأصبح من فوق جملة يستطيع ان يرى من بالداخل ، أبصر سالما وبناته وبين أيديهم الطعام ، فقتف بنفسه من فوق الجميل عليهم . فأسرعت البنات يختبئن ، وأسرع الرجل يطرح عليهن ثوبه ، وهو يصيح في اشعب : بناتي بناتي ايها المجترى على المحارم . فاهوى اشعب على الطعام يلتهمه وهو يقول : «لقد علمت ما لنا في بناتك من حق ، وانك لتعلم ما نريد .

زغريد هونكه المستشرقة التي أنصفت الإسلام

وهي في الثمانين من عمرها لا تزال المستشرقة الالمانية «زغريد هونكه» في اوج عطائها الفكري والعلمي ، حيث أنتهت مؤخرا من تأليف كتاب جديد باللغة الالمانية عنوانه «الله مختلف تماما» وهو عنوان - كما يبدو - استفزازي- رغم انه مستوحى من قوله تعالى : (ليس كمثل شيء ..) وقد جاء في وقت تشن فيه وسائل الاعلام الغربية حملة عشواء لتشويه صورة العرب والمسلمين ..

وكما فعلت مع مؤلفها الشهير «شمس العرب تسطع على الغرب» ، لا تزال الباحثة الالمانية تناضل في سبيل ابراز الصورة الرائعة التي تجسدها حقيقة الحضارة العربية الاسلامية ، ومن خلال هذا المقال المنشور في مجلة «دوتشلاند» (DEUTSCHLAND) الالمانية ، نتعرف عن قرب على هذه الباحثة الكبيرة ،

التي يعود لها الفضل في تحسين صورة العرب والمسلمين - رغم ما يحدث من تشويه يومي - لدى الرأي العام الاوربي والغربي بشكل عام ، وعن مؤلفها «شمس العرب تسطع على الغرب» فلقد حقق سنة 1960م ذروة النجاح ، واحتل مكانا في قائمة الكتب الاكثر رواجاً في العالم ، اذ بيع منه حتى الآن أكثر من مليون نسخة ، وترجم الى 17 لغة ، كانت آخرها اللغة اليابانية .

إن الأستاذة زغريد هونكه تدعو الى التفاهم المتبادل والسلام بين الشرق والغرب ، والشمال والجنوب . إن الشهامة والحكمة اللتين تميز بهما - كما تشير - السلطان الناصر صلاح الدين يقدمان البرهان التاريخي على صحة وسلامة هذا الطريق ، كما هو الشأن بالنسبة لفلسفة الامبراطور «فريدريك الثاني» الذي كان اول من مد جسرا فكريا عبر البحر الابيض المتوسط ، واستوعب الكثير من المعارف والانجازات العلمية العربية وانخلها الى مملكته .

إن زغريد هونكه تواصل ، بما وضعته من مؤلفات ، وطرحته من أفكار ، تقاليد المصالحة والتفاهم المتبادل .. وهي بذلك فعلا تستحق احترام العالم بأسره .

مفهوم الوسطية في الإسلام

الحلقة الأخيرة

لم تأت رسالة الإسلام الخاتمة في أول تاريخ البشرية ولا في آخره، بل جاءت في الوسط لتكون مصدقة ومهيمنة وحارسة لما جاءت به الرسالات السماوية المتعاقبة.

وسطية العقيدة

ووسطية العقيدة تعني أنها عقيدة عائلة خيرة، يؤمن العباد فيها بالله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد إيماناً لا تمثيل فيه ولا تعطيل، لأن الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

ويؤمن العباد بالرسول - صلوات الله وسلامه عليه بأنه رسول الله وأنه بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، وهدى الأمة، وأخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويؤمنون بأنه ليس في درجة فوق النبوة والرسالة، كما يزعم بعض الضالين في انبيائهم، أنهم وصلوا إلى درجة الألوهية، وليس في درجة مساير البشر، فهو بشر ولكنه يوحى إليه، ومرسل من ربه ولذا ورد عنه - صلوات الله وسلامه عليه - انتهى عن الغلو في إطرته حيث قال: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله» ويؤمنون أنه خاتم الأنبياء والمرسلين.

وكما تتجلى وسطية العقيدة في عدم التمثيل والتعطيل في الصفات فإنها تتجلى أيضاً في الإيمان بالقدر، فنرى أهل السنة يرفضون رأي الجبرية، الذين يقولون أن الإنسان مجبور على عمله، كما يرفضون رأي القدرية الذين يقولون بإنكار القدر، ووقف أهل السنة والجماعة موقفاً وسطاً، فيثبتون أن الله خالق كل شيء، وأنه ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ويؤمنون أيضاً بأن للعباد قدرة واختياراً، أي أنهم يقفون موقفاً وسطاً بين الذين ينفون اختيار العبد والذين ينفون القدر، فيؤمنون بأن الله على كل شيء قدير، وأنه لا يكون في ملكه إلا ما يريد، ويؤمنون بأن للعبد قدرة اختياراً.

وسطية العبادة

وجاءت عبادات الإسلام ميسرة ووسط فلا هي صعبة يشق على العباد أن يأتوا بها، ولا هي بسطية جدا بحيث لا تترك في النفس كبير أثر، وإنما جاءت وسطاً «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها». فما كلف الله - تعالى - عباده إلا بما كان في استطاعتهم أن يفعله. قال تعالى: «فأتقوا الله ما استطعتم».

فصلوة لم يفرضها الله في كل ساعة، ولم تكن ركعاتها كثيرة وشاقة ولم تكن، أيضاً، قليلة لئلا يرفى وقت واحد أو اثنين فحسب، بل

كانت وسطاً تجمع بين الليل والنهار وهي خمس صلوات في اليوم والليلة.

والصوم لم يكن للعام ولا لعدة شهور، ولكن فرض الله تعالى صيام شهر واحد في السنة كلها وهو شهر رمضان، ولم يكن صوم اليوم شاملاً لليلة بل كان الصوم من الفجر إلى غروب الشمس.

ولم تكن الزكاة ضارة بحال الفقير ولا بحال صاحب المال، بل فأوتى الله في مقادير الزكاة حسب الجهد الذي يبذلها صاحب المال، فما كان من جهود كثيرة كالنقد وعروض التجارة قل مقدار ما يخرجها صاحب المال من الزكاة وما كان أقل جهداً كالركاز يزيد مقدار ما يخرجها للزكاة، ففي زكاة النقتين وعروض التجارة يخرج ربع العشر وفي زكاة الركاز يخرج الخمس.

وأيضاً في زكاة الزروع والثمار فما كان منها يسقى بالآلة يخرج منه نصف العشر. وما كان منها يسقى بغير آلة ففيه العشر. وهكذا كلما كان الجهد المبذول أكثر كان مقدار الزكاة أقل، وكلما كان الجهد المبذول أقل كان مقدار الزكاة أكثر.

وعبادته الحج لم يفرضها الله ولم يوجبها إلا على المستطيع، ولم يفرضها مرتين أو أكثر، بل فرضها على المستطيع مرة واحدة في العمر كله.

وهكذا كانت جميع التكاليف الشرعية، لا إفراط فيها ولا تفريط، ولا غلو فيها ولا تقصير، بل جاءت وسطاً يستطيع كل مكلف أن يأتي بها.

وسطية الأخلاق

وإذا نظرنا إلى الأخلاق في الإسلام وجدنا أنها جاءت وسطاً، فكل فضيلة من الفضائل وسط بين رذيلتين، ففضيلة الكرم وسط بين «التبذير» إذا كان هناك إفراط، وبين «البخل» إذا كان هناك تفريط.

وفضيلة «الشجاعة» وسط بين «التهور» إذا كان الإفراط، وبين «الجبن» إذا كان التفريط. وهكذا.

وسطية الروح

والجسد ..

لقد عنى الإسلام برعاية الجسد ورعاية الروح ولم تتركز عنايته لجانب دون الآخر، فدعا الإسلام إلى متطلبات الجسد في الحلال بعيداً عما حرم الله، ففي الحديث: «وإن لجسدك عليك حقاً».

ولم يحرم الزينة الحلال ولا الطيبات من الرزق، قال تعالى: «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق». ودعا إلى وسائل القوة كالرماية والسباحة وركوب الخيل والرياضة البدنية.

كما عنى بالجانب الروحي بالعبادات والاتجاه إلى الله والتوجه إليه بالدعاء، وتوثيق الصلة الدائمة بالله - تعالى - ومراقبته في السر والعلانية وتواصل الرعاية بالبدن والروح والتوازن بينهما بحيث لا يطغى جانب الجسد والمادة على الروح، ولا يطغى جانب الروح على الجسد، بل يكون الاتزان في الوسط وهو: الاعتدال بين متطلبات الجانبين، ولقد وجه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى هذه الوسطية والاعتدال بين متطلبات الروح والجسد، فعندما علم أنه ما كان عبد الله بن عمرو ابن العاص في العبادة، قال له: «الم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟ قال عبد الله: قلت: بلى يا رسول الله، فقال عليه الصلاة والسلام: «فلا تفعل، صم واقطر وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً وإن لزورك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، وإن لضيفك أي ضيفك».

وسطية المنهج في

الدعوة ..

وجاء منهج الدعوة الإسلامية ووسطاً، لا إكراه فيه ولا تشديد، ولا تكون فيه ولا تفريط، وإنما هو دعوة تتناسب مع معادن الناس وأحوالهم، وتقوم على الحكمة والموعظة الحسنة، قال تعالى:

«ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن».

كما يقوم منهج الدعوة على اللين في القول، وعدم التشدد أو التزميت فقد قال الله تعالى: «فقلوا له قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى».

ولقد وعظ أحد الواعظين المأمون فأغلظ له في القول، فقال: يا رجل «ارفق» فقد بعث الله منهما خيراً منك - يريد موسى وهارون عليهما السلام إلى من هو شر مني - يريد فرعون - فأمرهما بالرفق واللين فقال - سبحانه:

«فقلوا له قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى».

وتقتضي وسطية المنهج الدعوة باللين والتدرج والتؤدة، وعدم التفريط والطفرة والعجلة.

«جوابت منتداً وداووا طفرة

وأخف من بعض الدواء الداء»

فالتدرج في الدعوة وعدم الطفرة هي سمة المنهج الإسلامي في الدعوة، وقد روي عن عمر بن عبد العزيز أن ابنه عبد الملك قال له:

مالك لا تنفذ الأمور؟ فوالله ما أبالي لو أن القصور خلت بي وبك في الحق، فقال له عمر: «لا تعجل يا بني، فإن الله ذم الخمر في القرآن مرتين وحرمها في الثالثة، وأني أخاف أن أحمل الحق على الناس جملة فيدعوه جملة ويكون من ذا فتنة».

من كنوز السنة النبوية الشريفة

خصال النفاق

إعداد الأستاذ: أحمد السفياني

عضو الرابطة/ فرج سلا

الحلقة الأخيرة

(انظر نص الحديث في العدد السابق) ..

والوفاء بالوعد يجب أن يكون مع الجميع: مع الصغير والكبير، ومع القريب والبعيد، ومع الصديق والعدو، ولذلك قال أبو هريرة: «من قال لصبي: تعالي، هاك تمراً، ثم لا يعطيه شيئاً، فهي كذبة» وجاء في حديث ابن مسعود: «لا يعد أحداً صبيبه ثم لا ينجز له». والخصلة الثالثة هي: «وإذا خاصم فجر» والفجر هو التفتيح في المعاصي والفاجر هو المنبعث في الآثام والمحارم، وكل ماثل عن الحق يسمى فاجراً، وأيام الفجار هي أيام العرب في الجاهلية استحلوا فيها الحرمات، والفجر هنا هو أن يعتمد الخروج عن الحق حتى يصير الحق باطلاً، والباطل حقاً، وتعود الكذب هو الذي يؤدي إلى الفجور في الخصومة، ولذلك قال الرسول (ص): «إياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار» ومن أسوء العادات المبالغ في الخصومة والامتراف في العداوة، ولذلك قال النبي (ص): «إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم».

وقال أيضاً: إنكم لتختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، وإنما أقضي على نحو ما أسمع، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذه، إنما قطع له قطعة من النار» وقال أيضاً: «من خاصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في مسخط الله حتى ينزع، أي حيث يترك ذلك ويتوب منه» وقال أيضاً: «من أعان على خصومه بظلم، فقد باء بغضب من الله». والخصلة الرابعة هي: وإذا عاهد غدر» والعهد هو الموقف الذي يأخذه الإنسان على نفسه، والغدر هو نقض العهد وترك الوفاء به، ولقد حث القرآن الكريم حثاً قوياً بادياً على الوفاء بالعهد وجعله صفة الأخيار الأبرار، فقال: «وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً» وقال: «والموفون بعدهم إذا عاهدوا» وقال: «ومن أوفى بعهده من الله» الخ..

وفي الحديث: «حسن العهد من الإيمان» أي الحفاظ عليه ورعايته».

كما حمل الإسلام حملة عنيفة على الغدر والخيانة، فقال الحديث: «لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به» وقال: «إن الغادر ينصب له لواء القيامة»، فيقال: «ألا هذه غدرة فلان» ولذلك كان الغدر محرماً على المسلم حتى مع الكافر، مادام المسلم قد أعطى هذا الكافر عهداً، لأن المسلمين عندهم شروطهم وعهودهم ولقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «من قتل نفساً معاهدة بغير حق، لم ير رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً».

والوفاء أنواع والوفاء، فهناك الوفاء بعهد الله تعالى، بتأدية الواجبات، وتجنب المنهيات، وهناك الوفاء بالبيعة للإمام، وهناك الوفاء لمن ارتبط معك بعقد مشروع، وهناك الوفاء للأمة والوطن وهم جراء، وكل شخص له كرامة في نفسه، وأصالة في خلقه، لا يقبل أن يخون أو يخدع، لأن الخيانة والغدر من صفات الأخصاء، ولذلك يقول أبو العاتية:

ليس ننيا إلا بدين، وليس

الدين إلا مكارم الأخلاق

إنما المكر والخديعة، في النار

وهما من خصال أهل النفاق

ولقد جاءت خصلة أخرى، في بعض روايات الحديث وهي: «وإذا اتمن خان» وخيانة الأمانة، أي كانت الأمانة، رذيلة من أقبح الرذائل التي لا تتفق والإسلام، ولا تتلاقى مع الإيمان، ولذلك يقول القرآن الكريم: «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها» ويقول: «يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول، وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون» ويقول عن المؤمنين: «والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون».

والحديث يقول: «أد الأمانة إلى من ائتمنك» وهناك حديث لابن مسعود ويروي عنه مرفوعاً، وهو: «القتل في مسيبي الله يكفر كل ذنب إلا الأمانة، يؤتى بصاحب الأمانة، فيقال له: أد أمانتك، فيقول: من أين يارب، وقد ذهبت الدنيا؟ فيقال: اذهبوا به إلى الهاوية، فيهرى به حتى ينتهي إلى قمرها فيجدها هناك كهبيتها، فيحملها فيضعها على عنقه فيصعد بها في نار جهنم، حتى إذا رأى أنه قد

البقية في الصفحة السابعة

كلمة الفصل في جنون البقر

من كُتوب السنة النبوية (شريف)

خصال النفاق

تتمة

خرج منها، زلت فهوى، فيهوى هو في أثرها أيد الأبدن» هذا ومن لطائف ما يروى: إن محمد بن كعب القرظي استنبط معنى حديث: «أية المنافق ثلاث» من ثلاث مواضع من القرآن الكريم وقال: مصداق ذلك في كتاب الله تعالى قوله: «إذا جاءك المنافقون، قالوا نشهد أنك لرسول الله والله يعلم أنك لرسوله، والله يشهد أن المنافقين لكاذبون» وقوله: «ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله، لنصدقن ولنكونن من الصالحين، فإما آتاهم من فضله، بخلوا به وتولوا وهم معرضون، فاعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله وما وعدوه وبما كانوا يكذبون» وقوله: «إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا».

وهذا الاستنباط متعلق كما سبق برواية الحديث التي تقول: «أية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أتمن خان» وذلك لأن الآية الأولى أشارت إلى الكذب، والثانية أشارت إلى خلف الوعد، والثالثة أشارت إلى خيانة الأمانة. نعمال الله جل جلاله أن يزين قلوبنا بالإيمان، ونفوسنا بالتقوى، وأن يعصمنا من الزلل والخلل، إنه هو الرؤوف الرحيم.

الحكمة الأخيرة

ثالثا: وإذا تبدى لنا مما سبق ذلك الإعجاز الخيري، وظهرت لنا بعض لمحات الإعجاز العلمي في ربط التأمين الصحي والأمن الغذائي للشعوب والأمة بالاستقامة على منهج الله وفطرته السليمة التي فطر الناس عليها، واستخلفهم في الأرض - فرصة متاحة - لينظر كيف يعلمون، (وان لو استقاموا على هذه الطريقة لاستبقناهم ماء غدقا) [الجن، الآية: 16]، (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب.. ويجعل له من أمره يسرا) [الطلاق، الآية: 2، 4، 3]، (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض) [الأعراف، الآية: 96]، (ان الأرض يرثها عبادي الصالحون، ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين) [الأنبياء، الآية: 15، 16].

واليك لمحة أخرى ترتبط بالحدث اعجازا علميا جديدا: ويتمثل ذلك فيما التقت عليه معظم التقارير المختصة من الباحثين في اسباب مرض جنون البقر، حيث كان شبه اجماع على ان المسبب الرئيسي هو نوعية الاعلاف.. فقد دعاهم الطمع في جمع المال والثراء ان يستخدموا في الاعلاف اضافات من لحوم الاغنام المريضة او الابقار المصابة التي يتقرر اعدامها، كل ذلك يجفف ويطن ويدخل الاعلاف بما فيه من لحوم وعظام ودماء ووباء.. فكان المرض واصابة الحيوانات السليمة بذلك التحويل الذي صنعتها التكنولوجيا الحديثة، حيث صيرت الحيوانات الداجنة آكلة لحوم مثل

السباع والجوارح.. وهذه حرمة الاسلام لما تاكل من جيفة وميتة ودماء، وهكذا صارت الاعلاف واسطة حولت الدجاجة والشاء والبقرة الى اكلة لحوم وجيف، وقد خلقها الله تعالى اسما آكلة عشب وزرع وحبوب.

ويقول د. كيث ملدرم احد الاخصائيين البيطريين بضرورة عدم تسلل لحوم الابقار المصابة الى الغذاء العادي، وذلك بحظر استخدام بقايا لحم البقر وبقايا الاغنام في صناعة علائف الابقار، وقد نشرت مجلة العلوم والتقنية في عددها الحادي عشر في رجب 1410 هـ تقريرا عن تشخيص مرض الابقار واعراضه، قالت فيه: «وتعتقد الاوساط البيطرية ان العدوى ربما انتقلت الى الابقار نتيجة لتناولها للمواد التي تحتوي على بقايا الاغنام المصابة بمرض سكراب - (Scrapie) وهو مرض يصيب مخ الاغنام.. وهذه شهادات من اهلها تقطع بالعدوان على فطرة الخالق بتحويل الماشية والاعنام حتى الدجاج من آكلات عشب طاهر وزرع نضير الى آكلات لحوم، بل كما سموها: بقايا ابقار، اي نفايات وقاترات.

ويعد وضوح هذا العدوان على فطرة الله في خلقه وصنعتة، هيا لنرى صورا من الاعجاز العلمي في القرآن والسنة على ضوء هذه الحقائق، ففي التشريع الحكيم للاسلام العظيم حكم يحرم الحيوان المباح اكله إذا تناول في غذائه بعض الوساخات او النساجات، وسمي عند الفقهاء بالجلالة، وهي تجل في اكلها بعضا من الطعام تتناوله من الطرقات دون اشراف صاحبها، فهي وان اكلت العلف

الطيب المناسب من حشائش ويقول في دار صاحبها وتحت اشرافه قد تتطلق بعض الوقت نحو المزابيل والقمامات فتاكل منها بعضا.. وبهذا القدر الذي قد يتراوح بين خمس اكلها الى عشرة تعتبر عند الشرع (جلالة) ينبغي الاتذبح للاكل الا بعد عزلها وانقاء طعامها من القدر الذي كانت تجله من هنا وهناك، وتظل بضعة ايام تتراوح بين 3-10 على اختلاف في الاقوال لا تتناول فيها الا الماء النقي والاكل النظيف الطاهر من الاعشاب والبقول، كي تنظف مما الم بها من عكارات وناترات، ثم تذبح بعد ذلك على طريقة الذكاة الشرعية حتى تتخلص من دوائها ويبقى لحمها بعد ذلك نقيا فكيا متعة وغذاء وشفاء للأكلين.

فلتنظر الى عظمة اسلامك وحفاظه على صحتك وسلامة نفسك وجسدك مقارنا احكامه وحضارته بتلك الحضارات المدعاة والتي تقال اعجاب بعض الغافلين والجاهلين فيها من ظلام المادة وتدني الرغبات الى درك الحيوانات السائمة بل هم اضل، وشتان ما بين السماء والأرض، حضارة تطعمك اللقمة هنيئة مريئة، وحضارة تقدم لك الوجبة مقرنة مريئة موبوءة مريضة، تؤدي بنفسك عند تناولها غصصا، وتؤدي بروحك بعد تناولها نؤسا ومرضا.

ما ذلك الاعجاز الباهر الذي تتمتع به رسالة الاسلام، والقدرة الحسنة الذي يقمها رسول الامم صلى الله عليه وسلم للناس تربية وتزكية من يوم بعثته، وتصيح خالدة لما فيها من حق وصديق حتى تؤدي دورها بعد قرون مع الشعوب الظالمة لنفسها، المغرورة بعلمها، تقدم لها الدروس البناءة في جميع الارض شرقها وغربها، لو كانوا ينصفون، باليت قومي يعلمون.

رابعا ليس يخفى على اسماع الناس جميعا، ما اوضحته تقارير المختصين من البيطريين والباحثين من ارتباط المضرة والاورثة والعدوى التي يجعلها الحيوان بما ينتج عنه من البان واجبان وشحوم، حتى ان قرارات الحظر الدولية لا تفرق بين الابقار والبانها ومنتجاتها وكل ما يمت لها بصلة من واقع الفصوص المخبرية والنتائج العلمية الحديثة.. فكيف بنا اذا عرفنا وعرف العالم معنا ان الرسول صلى الله عليه وسلم اثار هذه الموضوعات وفرعاتها بصورة حازمة في حديثه الكريم الذي رواه ابن ماجه في كتاب الذبائح باب رقم 11 ويقول فيه: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الجلالة والبانها».

وفي مجمع الزوائد ج 5 ص 53

- لفظه لابي هريرة رضي الله عنه: «قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجلالة وشرب البانها، واكلها، وركوبها». الا يمثل هذا اعجاز علمي؟! بل ان ما اثاره رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضايا تتعلق بهذا المضمار ليثير اعجاب الانسان الحضاري بنظافته ودقته وحسن رعايته في كل الامور التي اثارها العلم الحديث، بل انه طرق من الامور ما نامل ان يكتشف سره العلم فيما بعد، واليك مثال: رغم ان الحصوان لا يتناوله التكليف والاحكام، فانه مع ذلك يصيبه الاتمان الذي وقع فيه او عصى الله فيه، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم منع من اكل البهيمة التي فعل فيها من شاذ بوهومي، بل بلغ المنع والتحذير الى حد التخلص منها نهائيا، فقد روى الترمذي وابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما: «من اتى بهيمة فاقتلوه، واقتلوا معه» ، فقيل لابن عباس: ما شأن البهيمة؟ قال: ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيئا، ولكن اري رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ان يؤكل لحمها او ينتفع بها، وقد عمل بها ذلك.

نقول فيه اعجاز ظاهر واعجاز مرقب، وحتى يظهر نقول: صدق الله ورسوله وما يزيدنا الا ايمانا وتسلما.

ومن الاعجاز المناسب في الموضوع ان يرشدنا رسول الرحمة والهدى صلى الله عليه وسلم الى البان البقر باعتبار ما فيها من شفاء.. فلا يفوته ان يربط ذلك السر وهو الشفاء باسبابه وهو: المرعى والعلف، حيث روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما انزل الله داء الا انزل له دواء» ، فعليكم بالبان البقر، فانه ترم من كل الشجر». فثبت نوعية غذائها الذي يخرج اللبن شفاء، فالاعشاب والاشجار الصغير منها والكبير فيها من الخصائص العلاجية ما تلمي به وجودها على الصيدليات الحديثة والقديمة، وعلى عالم الطب قديمه وحديثه، وينكرنا تعبير «فانها ترم من كل الشجر» وصف النحلة في الكتاب العزيز: (ثم كلي من كل الثمرات) ومن هنا كان العمل شفاء، فكان ربطه صلى الله عليه وسلم بين اللبن والمرعى اعجازا علميا سبق العلم الحديث بكل هاتيك القرون، وصدق الله العظيم: (وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) [الزخرف، الآية 44].

فقه الاقليات المسلمة

تقرر انشاء مركز للبحوث العلمية الاسلامية والمخطوطات واهياء التراث بجامعة الازهر لخدمة الاقليات المسلمة في العالم، والرد على الاستفسارات حول القضايا المستجدة التي تتطلب الاقليات، وذلك بما يتفق مع فقه هذه الاقليات، مع تنفيذ الشبهات والاقتراءات التي تثار ضد الاسلام هناك والرد عليها.

صرح بذلك الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر الذي اقترح تكوين هذا المركز لحاجة الاقليات المسلمة اليه، وتصويرهم بصحيح الدين.

واضاف ان الدراسة التي تم اعدادها لهذا الشأن ستعرض على مجلس الجامعة في اجتماعه المقبل لناقشتها من جميع الجوانب التي تكفل لها النجاح في اداء الرسالة المرجوة.

وقال الدكتور حسين عويضة نائبا رئيس الجامعة الذي قام بوضع اللاتحة المالية والادارية لهذا المركز واهدافه انه تم ارسال خطابات الى سفراء مصر بالخارج والمركز الاسلامية وبعض نوادي ومراكز تجمع الجاليات الاسلامية في الدول غير الاسلامية، وبعض اساتذة العلوم الاسلامية بها.

واضاف ان المركز الجديد سيلبي المطلب الملح للمراكز الاسلامية باصدار كتاب عن فقه الاقليات يضم الاحكام الشرعية في القضايا الحديثة، ومن بينها علاقات افراد هذه الجاليات بعضها مع بعض في داخل المجتمع الذي يعيشون فيه، وعلاقاتهم بالدول التي يقيمون فيها، واكتسبوا جنسياتها وحق المواطنة، وكذلك قضايا العلاقات الاسرية والاحوال الشخصية للمسلمين، والرأي في زواج المهاجرين بغرض اكتساب جنسية الدول المقيمين على ارضها، والعلاقات الاقتصادية والتعامل المالي وغير ذلك من المجالات التي تحتاج الى اظهار الاحكام الشرعية المتفقة مع واقع هذه البلاد، ومتطلبات العصر وغيرها من القضايا التي تشغل بال المسلمين هناك ويبحثون عن حلول لها.

تأملات و خواطر

هذا العصر المجنون..!

قام البرلمان الاوروبي الذي انعقدت دورته العادية في الاسبوع الماضي في ستراسبورغ بتوجيه اتهامات خطيرة الى مفوضية بروكسيل التي عمدت الى إخفاء حقيقة مرض جنون البقر، وتؤكد ان هذه المفوضية لم تقم ولو بعملية تفقدية واحدة في بريطانيا ما بين عام 1990 و 1994 التي عرفت اوج الاعلانات العلمية عن وجود فيروس بالغ الخطورة في الاعلاف الحيوانية، وخاصة، في طريقة خلط الدقيق مع احشاء الحيوانات، وظهر هذا الفيروس بالضبط عام 1990 وكان سببا في جنون البقر، ومع ذلك فان المسؤولين في مفوضية بروكسيل قرروا رفع الاعلاف البريطانية الفاسدة الى الاسواق الاوروبية والدولية والتي هي عبارة عن مسحوق مخلوط باحشاء الحيوانات. وامام إخفاء الحقيقة هاته اعلن برلمان ستراسبورغ انه تم اكتشاف عالم مرعب من التواطؤ ضد الصحة العامة.

ومن المقال المنشور تباعا في «ميثاق الرابطة» تحت عنوان: «كلمة الفصل في جنون البقر» اقتبس فقرة جاءت على لسان الدكتور «كيث ملدرم» وهو اخصائي بيطري انه يقول بضرورة عدم تسليح لحوم الابقار المصابة الى الغذاء العادي، كما ان مجلة «العلوم والتقنية» نشرت تقريرا عن تشخيص مرض الابقار واعراضه قالت فيه: وتعتقد الاوساط البيطرية ان العدوى ربما انتقلت الى الابقار نتيجة لتناولها المواد التي تحتوي على بقايا الاغنام المصابة بمرض خطير يصيب مخ الاغنام.

ان ما يرتكبه العلماء المتخصصون في مجالات تغذية وتربية المواشي وخاصة الابقار هو عمل مجنون، فلقد خلق الله البقرة لتسبح في الارض بحثا عن الاعشاب الخضراء لتلتهمها، وبالتالي لتتحول الى حليب منعش لذيق يتناوله المرضى والاطفال والشيوخ على السواء، ولم يخلق الله البقرة لتتناول الاعلاف المضاف اليها لحوم واحشاء الاغنام المريضة.

لقد عمدت «التكنولوجيا» الحديثة الى تحويل الحيوانات الداجنة الى حيوانات مفترسة لا فرق بينها وبين سباع وجوارح الغابة واصبحت الدجاجة والشاة والبقرة من اكلة اللحوم مع ان غذاءها يتكون من الاعشاب والزرع والحبوب.

لقد قال لي يوما أحد الاصدقاء:
- ما رأيك في الذهاب الى إحدى الاسواق الاسبوعية خارج المدينة؟

قلت له متسائلا:

- ولماذا؟

اجابني:

- ايني بصراحة عندما اقف امام تكان جزار داخل المدينة واشتري منه اللحم، وخاصة لحم البقر يساورني بعض الشك في ان يكون الثور المذبوح والضخم جدا ربما يمت الى فصيلة ما يستهلكه الاوروبي في بريطانيا بلد البقر المجنون، ولذلك أفضل الذهاب الى سوق اسبوعي قريب لاشتري لحم بقر بلدي يرعى الاعشاب ويتغذى على حشائش الربيع، فهو لذيذ ويمكنك ان تجرب.

ان التكنولوجيا انشبت اظافرها في كل شيء يتعلق بالاغذية والطعام، للإنسان والحيوان معا فمذاق الفواكه، مثلا، لم يعد كما كان، وقد تمسك بتفاحة مثلا حمراء جذابة في منظرها وتشتهي أكلها، لكن ما ان تقضم منها قطعة حتى يستأثر بك العجب وتأخذك الدهشة، فقد تجد طعمها حامضا او لا تحس بمذاقها على الإطلاق، الان المواد الكيماوية لها أثر على طعمها؟

ان كل شيء يقوم، اليوم، على الاستهلاك السريع، والناس من فرط عجلة الحياة، وبسبب القلق يلتمسون الغذاء وقوفا، ولا وقت لديهم للجلوس حول مائدة الطعام التقليدية حيث يجتمع شمل افراد الاسرة، وقيل ان تمتد يدهم الى الصحن يسرعون الى غسل يدهم، ثم يقولون بسم الله.

في هذا الزمان العجيب افتقدت الاميرة تلك العلاقات الحميمة بين افرادها، فلغة القلق هي السائدة، او كما يقول بالكلام الدارج «اجري علي تجري عليك» وتتجلى هذه اللغة عندما تجد نفسك راكبا في سيارة ووراءك راكب سيارة آخر تملكه القلق، وراح يطلق العنان ليقوق سيارته، وحتى الراجلون في الشارع تراهم مسرعين ولا يلتفتون وراءهم.

ولعل لغة القلق هاته هي التي افرزت لنا البقر المجنون، بعد ان عودوه على التهام مصارين وبقايا الحيوانات، إذ لا وقت لدى علماء البيطرة في أوروبا لترك البقرة تعيش بين احضان الطبيعة الخضراء وتقضم غذاءها الشهي من حشائش الارض.

ألا يجب ان نطلق على عصرنا: «العصر المجنون»؟..

محمد الحضرة الرسوني



جامع عمرو بن العاص بالقاهرة رابع مسجد في الاسلام

معالم
إسلامية

الحوار في القرآن
«سورة الفرقان»

نافذة على
الحاسوب

اعداد الاستاذ: محمد الشراوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

ومصيرا (15) لهم فيها ما يشاءون خالدين، كان على ربك وعدا مسؤولا (16).

ويتخذ الحوار شكل مواجهة بين العابدين الضالين والمعبودين من دون الله دون ارادتهم (ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول اانتم اضللتهم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل (17) قالوا: سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء، ولكن متعتهم زواجا وهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا (18) فقد كذبوكم: اي كذب المعبودون العابدين (بما تقولون فما يستطيعون صرفا ولا نصرا ومن يظلم منكم ندقه عذابا كبيرا (19)).

وقال تعالى جوابا لأولئك الذين عز عليهم ان يكون الرسول بشرا مثلهم لا ملكا: (وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الامواق وجعلنا بعضهم لبعض فتنة، اتصبرون، وكان ربك بصيرا (20).

وذهب آخرون اكثر من هذا فتمنوا ان يروا الملائكة تنزل عليهم او يروا ربهم قال تعالى: (وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا، لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا (21) يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا (22)). ثم قال تعالى في شان ما اقدموا عليه من عمل الخير في الدنيا كصدقة وصله رحم واغاثة ملهوف (وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا (23)). اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا كما جاء في تفسير الجلالين، ثم تجيء الندامة في الآخرة من طرف الظالمين على لسان واحد منهم في هذا الحوار: (ويوم بعض الظالم على يديه يقول: يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا (27) يا ليتني ليتني لم اتخذ فلانا خليلا (28) لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاعني، وكان الشيطان للانسان خذولا (29)).

وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا (30) وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين، وكفى بربك هاديا ونصيرا (31)). ونختم بهذا الحوار بين الكفار فيما بينهم ورد الله عليهم انتصار النبي وتثبيتا لفؤاده، قال الله عز وجل في ايجاز واعجاز في هذا الحوار القصير: (وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة، كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا (32) ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا (33)). صدق الله العظيم.

التعريف بها: سورة الفرقان هي السورة الخامسة والعشرون في الترتيب بالمصحف، واما ترتيبها في النزول فالثانية والاربعون، نزلت بعد سورة يس بمكة المكرمة، وعدد آياتها 77 آية، وعدد الفاظها 897 لفظة، وقد اشتملت هذه السورة المكية على آيات مدنية هي الآيات 68 و 69 و 70 وهي قوله سبحانه: (والذين يدعون مع الله الاها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون، ومن يفعل ذلك يلق اثاما (68) يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا (69) الا من تاب وعمل عملا صالحا فاوئك يبدل الله سيئاتهم حسنات، وكان الله غفورا رحيما (70)) واول حوار يطالعنا في هذه السورة هو ما تناول احد محاورها الثلاثة الرئيسية وهو القرآن كما جاء في ايجاز البيان في سور القرآن ل محمد علي الصابوني حيث قال: «قلقد تفنن المشركون في الطعن فيه، والاستهزاء بآياته فتارة يزعمون انه كذب وبهتان افتراه محمد واعانه عليه بعض اهل الكتاب، وتارة يزعمون انه اساطير الاولين وحكايات الغابرين، واخرى يزعمون انه سحر وكهانة، وقد رد الله تبارك وتعالى عليهم هذه المزاعم الكاذبة والاهام التي لا تستند على دليل او برهان، وبين ان هذا القرآن تنزيل من الرحمن الرحيم، الذي يعلم السر واخفى» اهـ، وهاك الحوار: (وقال الذين كفروا: ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلما وزورا (4) وقالوا: اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا (5) قل: انزله الذي يعلم السر في السموات والارض، انه كان غفورا رحيما (6) يحورون حوارهم من الحديث عن القرآن الى الحديث عن الرسول والرسالة، وهو المحور الثاني الذي تتناوله هذه السورة الكريمة، سورة الفرقان المكية فقد عز على المشركين ان ياتيه رسول من البشر، واقترحوا ان يكون من الملائكة او يكون من البشر الاثرياء، لا من الفقراء.. وقد حكى القرآن شبهتهم ورد عليها بالبرهان القاطع والحجة الدامعة في هذا الحوار القصير الحاسم انتهى بتصريف من نفس المرجع واليك الحوار: (وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا (7) او يلقى اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها، وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا (8) انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا (9) تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا (10)) لم يشأ سبحانه ان يعطيه ذلك في الدنيا، لانه اعطاه له في الآخرة، ولذلك خاطبه بقوله سبحانه (قل انك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون؟ كانت لهم جزء